

البيان الثاقب

لرد تقول محمد الإمام

أنه لم يحصل مني تجاوب



للشيخ □

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي  
الحجوري

## البيان الثاقب لرد تقول محمد الإمام أنه لم يحصل مني تجاوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

سمعت كلمة للشيخ محمد الإمام أصلحه الله، يذكر فيها (أنهم أرسلوا لي رسالة، وأنه ما حصل تجاوب مني).

وهذا غير صحيح !

فقد أرسلوا إلي رسالة، وطلبوا الرد، فكان الرد في حينه مع الذين جاؤوا برسالتهم.

وهذه نص رسالتهم ورسالتي لبيان عدم مصداقية قوله: (أنه لم يحصل مني

تجاوب).

وليعلم المنصفون عناد هذا الرجل ومن على مثل قوله هذا.

## قالوا في رسالتهم: بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله الإمام ومحمد بن صالح الصوملي وعبد الله بن عثمان الزماري  
وعبد العزيز بن يحيى البرعي وعثمان بن عبد الله السالمي إلى الشيخ يحيى  
ابن علي الجوري حياكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فنذكر أنفسنا  
وإياكم بقول الله تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف  
أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه  
جرا عظيما) ويقول الله تعالى: (فانقوا لله وأصلحوا ذات بينكم)  
ويقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قواهايين لله بالقسط  
شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا  
أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تقصدوا لو إن تلووا أو  
تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) وقوله تعالى: (يا أيها الذين  
آمَنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا  
تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى وانقوا لله إن الله خبير بما تعملون)  
يقوله تعالى: (ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعدلوا  
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وانقوا الله  
إن الله شديد العقاب) وقوله تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين  
من المؤمنين اقْتتلوا أو ضلحا بينهما فإن بغت أحدهما على  
الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تنفي إلى أمر الله فإن فات فاضلحا بينهما

بِالْعَدْلِ وَأَقْسَلُوا إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ  
 إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ  
 تَأْوِيلًا) وقوله تعالى: (وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيسٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ) وقوله تعالى: وَتَوَّصُوا  
 بِالصَّبْرِ وَتَوَّصُوا بِالْمَرْحَةِ (والآيات في هذا كثيرة لا تحفى ١١١١٠  
 كما نذكر أنفسنا وإياكم بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما  
 الذى أخرجه مسلم قال قال رسول الله ﷺ: (لأن المقسطين عند الله على  
 منابر من نور عن عرش الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في  
 حكمهم وأهليهم وما ولوا) وبحديث عياض بن حمار رضي الله عنه الذى أخرجه  
 مسلم أيضا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أهل الجنة ثلاثة ذوا  
 سلطان مقسط موفق مرجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قرين ومسلم  
 وعفيف متعفف ذو عيال) وبحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أن رسول الله  
 ﷺ قال: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) ولا تحسبوا ولا  
 تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يهتكم  
 عباد الله وأخوانا كما أمركم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره  
 التقوى ههنا، التقوى ههنا - ويتر إلى صدره - بحسب امرئ من  
 السر أن محبة أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

وما له إن الله لا ينظر إلى أجسادهم ولا إلى صورهم ولكن ينظر إلى قلوبهم  
وأعمالهم). ومحدث عياشي بن محار عن سعد بن عبد الله عن أبيه قال  
قال رسول الله ﷺ: (إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد  
على أحد ولا يبغي أحد على أحد) ومحدث ابن موسى الأشعري رضي الله عنه  
قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وسيد  
بيت الأصابع «متفق عليه». ومحدث النعمان بن بشير رضي الله عنهما المتفق  
عليه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم و  
تعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و  
الحزن) ومحدث ابن أمانة رضي الله عنه الذي أخرجه الترمذي وغيره  
ما جعل قوم بعدهم كانوا عليه إلا أوثوا الجدل ثم تلا رسول الله ﷺ  
هذه الآية: (ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون) ورحم الله شيخنا  
الوادي فقد كان كثيراً ما يحفظ طلابه هذا الحديث // // // // //  
وبعد هذا فإنا قد سمعنا كلامك الذي تعقيبت به على الشيخ محمد بن عبد الله  
الإمام على مقاله (الاختصار) وفي كلماتك أمور كثيرة منها قولك: (والله  
ما دعوت إلى مفاصلة لأم من قبل ولا من بعد... نحن نطلب الأخوة منكم ومن  
أهل السنة.... أنتم الآن جفوتكم، ابتعدتم، ما هيلتم، علمتم الفتنة في الدعوة)  
وبناراً على طلبك الأخوة منا فباعت الأخوة نبعت إليك هذه الرسالة  
فتقه ل: اعلم أننا قد قمنا من كلامك هذا ونحن غيرنا نرى ونسمع



وفايئس لهما يا فتية بدل على إيمانهم على القاصلة بدل ما قدرتم عليه  
من عدة سنوات. عن ذلك ما جرى في رحلة الشيخ الزماري والبرقي  
في عالمي إلى المناطق الجنوبية وجاء الخبر منك أنك تريد الخروج للدعوة  
فأحبا أن تكونوا مترافقين فانتظرا لك نحو شهرين وحين جاء الخبر منك  
بعدم القدرة على الخروج ثم فوجها ومرصا على أن تكون المحاضرات عند أهل  
السنة من الفريقين الذين دب فيهم الخلاف سعيًا منها لجمع الكلمة وعندما  
وصلوا إلى مدينة الديس وقف أمامها بعض أصحابك وقالوا انهم استشاروك  
في أن يقيموا محاضرة لأنفسهم مضادة لمحاضرة الشيخين علما أن اعتراض أصحابك  
على المسجد الذي تمت فيه محاضرة الشيخين وهو مسجد السلام لا مبرر له لأن  
إمام المسجد مرضى لدى الجميع فقد اختاره الجميع ليكون خطيب العيدين وأنها  
بيان المعترض على المحاضرة في هذا المسجد له ثلاثة دروس في الأسبوع في كتاب  
الكبار في نفى المسجد. ثم أرسلت مجموعة من طلابك من دماح  
إلى بعض المناطق التي زارها البرقي والذماري وقد طلب البرقي والذماري  
من طلابك الخارجيين وعلى رأسهم الشيخ جميل الصلوي أن يترافقوا في بقية  
الرحلة فاعتذروا عن الذي يدعوا إلى القاصلة هل هم المشايخ؟ أم الذين  
حاضروا في محاضرة مضادة أو الذين خرجوا حروجا مضادا؟  
ومن ذلك أن المتعصبين لك فاصلوا أهل السنة بمحاضرات مستقلة  
في كثير من القرى والمدن اليمنية مع وجود محاضرات سابقة لأهل السنة  
من سنوات وربما تقاربت المحاضرات حتى أن بعضهم ليسموا صوت بعض

مع وجود المذيرت السيرة من في عزلة أهل السنة من قبل المستعبيين مع

وتقطيع الاعلانات وغير ذلك

ومن ذلك فإنه بعد صدور كلامك قائلاً إلى هنا يا مشايخ تزامن مع هذا  
محاضرة للشيخ الإمام في مسجد الخير بصنعاء وكان المتعصبون لك قد أنشؤا المحاضرة  
طرد في مسجد سعوان مضادة لمحاضرة مسجد الخير واستندوا عبد الله الرياني  
وكان مقيماً في مدينة البيضاء الصومعة محافظة البيضاء فعاتبه من عاتبه أنه لا  
يليق أن يكون هو المضاد لمحاضرة الشيخ الإمام فأصر على إلقاء المحاضرة فإن  
لم تكن هذه مفاصلة فماذا نسميها .

ومن ذلك أن الشيخ الإمام بنى عن طريقه مسجد في مدينة الشرق محافظة  
ذمار ومسجد التوحيد في ذي ناعم ومسجد على بن أبي طالب كلاهما في محافظة  
البيضاء وغيرها من المساجد ومع ذلك فإن الشيخ الإمام الذي بنيت هذه  
المساجد عن طريقه ممنوع من المحاضرات في تلك المساجد هو وجميع مشايخ  
أهل السنة فإن لم تكن هذه مفاصلة فماذا نسميها أو ما كان ذلك الابتسار أمعابك  
ومن ذلك ففي أحد اجتماعات أهل السنة في صنعاء تم الإعلان عن محاضرة  
للشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله في مسجد شرق قبيح وكان إمامه عمر  
تلميذكم عدنان المصقري فأرسل رسالة إلى المشايخ خطية يمنع من المحاضرة  
وجاء في رسالته أنه استشارني أنت ومحمد مانع وحول المشايخ المحاضرة  
إلى مسجد آخر درءاً للفتنة وجار الشكر منكم لعمري حين لم تكن هذه

ومن ذلك انفصال أصباك بصليات للغير مستقلة مع وجود مصليات  
 لأهل السنة من قبل في مناطق شتى / وهناك قضايا كثيرة مشابهة لما تقدم  
 على المقابلة تركناها اختصاراً.

وقولك في التعقيب على الاختصار (مخاطبا للمشايخ: علمتم الفتنة في الدعوة)  
 مخاص الفتنة التي قاموا بها وهم الذين اجتمعوا غير مرة في صعدة ومعبر والحديدة  
 ومكة وغير ذلك باذلول ما في وسعهم لإتباع الخلاف وكان من ذلك  
 صدور البيانات التي نفع الله بها ولم تلق منكم إلا الرقعة والخرية والاستهزاء  
 ولا تزال الخرية منك بتلك البيانات إلى آخر كلامك وهو ما عقبتم  
 به على الاختصار حيث قلت معلقاً على <sup>أهد</sup> تلك ~~البيانات~~ البيانات:

البيان من تلك البيانات الهزيلة... من زمان أبي الحـ ربحاً لا يجتمعون  
 إلا وجافاً (بجمعية؟) فهل انزال البيانات من إثارة الفتنة؟!

ومن جهود المشايخ في إخماد الفتنة - لا أنهم علوا في الدعوة فتنة كما ذكرت -  
 دخول الإمام والبرعي والذماري على الشيخ ربيع وطلبهم منه أن يطلب  
 من شبكة الوهابين إيقاف الردود عليكم أيضاً وتم ذلك والحمد لله  
 وحين كتب المشايخ بيان الحديدة وقرروا تأتم الاتفاق عليه عند الشيخ  
 ربيع بحضور من أن الحجوري يوقف جميع الردود قلت راداً عليهم:  
 (والله يا من أوقف ملازمي وأسترطقت ساهين كرامته وأفضله) فمن الذي يسه



وهل من الفتنة ما طلبه المشايخ من الكتاب في الانترنت وغيرها أن لا يرافقه  
أحد عنهم بسبب كلامهم في المشايخ حتى لا يئخذ الدفاع عن المشايخ ذريعة  
للكلام فيكم مع ما قيل في المشايخ من قبلكم في الملازم .. وهذه الأمثلة قليلة  
من كثير من جهود المشايخ في إحياء الفتنة لا أنهم يثيرونها كما تقول  
وما قلت من كلامك على (الاختصار) : (ولا أزال : مرفقا) هو  
فهل من الرفق بدعوة أهل السنة والجماعة وأهلها استمرارت في الحوض  
والخلاف لمدة تزيد على سبع سنوات أنت ومن تبعك شعرا ونظرا  
تأليفنا ونشرا ؟ وهل من الرفق أن تقول للشيخ ربيع سيفي طاك طلبية  
العلم شعرا ونظرا ليسو أمهين ، وقولك في الشيخ الإمام أنك ستجعله  
الوصاب : ابطوه يا طلبية العلم ، وقولك في الشيخ الإمام أنك ستجعله  
يتقى دما تعنى من كلامك فيه ، وهل من الرفق <sup>قليل</sup> لا يظن ظان أن سأسكن  
عن خالفن والله يا من خالفن لأدق دقه في كل درس كبر أو صغر ؟ أو غير ذلك  
فإذا كان هذا مرفقا فما هي السدرة عندكم ؟ !

فهذه تنبيهات قليلة وذكرى والذكرى تنفع المؤمنين وفي كلامك الذي  
يحتاج إلى تنبيه عليه في الرد على (الاختصار) أسيار كثيرة لا يتسع الوقت  
لتبيينها ، وأما كلامك الذي يحتاج إلى تنبيه عليه من بداية الفتنة إلى  
الآن فلا يكاد يحصى ، مسائل مفتحة // //

وَأَخِيرَ أَنْتُمْ أَنْفُسَنَا وَإِيَّاكُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
 وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ  
 فَوْزًا عَظِيمًا) وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا  
 قَدِمَتْ لِفَتْوَا تَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وَبِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ  
 مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حَالَتْ مَقَاعِدُهُ  
 دُونَ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ هَادَ الدِّهَانُ وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي كُفْرٍ  
 اللَّهُ حَتَّى يَنْزِعَهُ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْكِبَالِ حَتَّى  
 يَخْرُجَ عَمَّا قَالَ،

وَحَتَامًا هَذِهِ النَّصِيحَةُ فَإِنَّهَا شَأْنٌ كَرَّمَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَافِظَةَ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ  
 وَالسَّعْيِ فِي الْإِصْلَاحِ وَقَبُولِ الصَّلَاحِ وَالنَّصِيحِ وَبِالْمُبَادَرَةِ إِلَى مَا تَجْتَمِعُ بِهِ كَلِمَةُ أَهْلِ  
 السُّنَّةِ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَمُرَادُ الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ  
 ﷺ وَاللَّهُ سَأَلَ أَنْ يُوَفَّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يَجِبُ وَيَرْضَى وَأَنْ يَأْخُذَ بِنُصْرَتِنَا إِلَى  
 الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَنْ يَقِينَا حُرُورَ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ يَا قُدُّوسُ

أَشْهَدُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ وَخُنَّ مُنْتَظَرُونَ لِحُجَّتِكُمْ الْكَرْمَلِيَّةِ ١١-٦-١٤٣٤ هـ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَمِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ هَالِحٍ الصُّومَلِيِّ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
 عُمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الزَّمَارِيِّ

## الرد قلنا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

من يحيى بن علي الحجوري إلى إخوانه:

المشايخ المكرمين - وفقكم الله لكل خير -:

وصلتني رسالتكم المذكورة عليها أسماؤكم الكريمة، بتاريخ: (١٢ / من شهر جماد الثاني / لعام ١٤٣٤ هـ)، وتحمل في طياتها جملة من الأدلة الشريفة من القرآن والسنة ؛ في أهمية: الإصلاح، وقول العدل، والتعاون على البر والتقوى، والبعد عن التحاسد، والتباغض، والتدابير، والحث على الأخوة، والتواضع، والإخلاص ؛ ونعمت الأدلة المذكورة، فيجب على كل مسلم امتثالها، وجعلها في مواضعها.

وقلتم: (وفي كلمتك التي رددت بها على مقال الاختصار أموراً كثيرة ؛ منها: قولك: والله ما دعوت إلى المفاصلة لا من قبل، ولا من بعد، ونحن نطلب الأخوة منكم، ومن أهل السنة، أنتم الآن جفوتكم.. ابتعدتم.. أصلتم.. عملتم الفتنة في الدعوة.

وبناء على طلبك فبباعث الأخوة نبعث إليك هذه الرسالة..): وبدأتم في ذكر بعض الأمور على أنها مني مفاصلة لكم.

وأقول: والله العظيم أني أَبْغَضُ الفرقة، وحريصٌ كل الحرص على اجتماع الكلمة مع أي سني من قبل ومن بعد، ومن دعائي: أن يجمع الله كلمة أهل السنة على الهدى، وما ذكرتموه على إقدامي على المفاصلة كله ليس منه شيء يدل على حرصي على ما تدعونه عياداً بالله، وليس هذا موطن بيان خطأ ما قلت.

ولكن وفقكم الله: قد علمتم وغيركم أساس ما حصل بيننا، بل تمادى شره ونال الدعوة السلفية في كثير من بلدان العالم، وأن أساس ذلك فتنة عبد الرحمن العدني في هذا الدار قبل عدد سنين، وأدين بذلك منكم ومن غيركم، وكُتبت ورقة في أن مسجد الفيوش يكون تحت نظر المشايخ بما فيكم أنا ؛ ولست حريصاً على ذلك، لكن هذه حقائق تغيرت، وأظن الورقة لا تزال محفوظة لدى الشيخ محمد الصوملي -حفظه الله- وتم إيقاف التسجيل الذي أدى أني نصحتهم بتركه فثاروا عليّ وهم في حلقتي ؛ وسبوني، وشتمونني، وحذروا الوافدين والحاضرين مني ؛ حتى كان الطالب يقدم راغباً، محباً، ويتجشم المصاعب، والمتاعب، فإذا وصل شحنوه ضدي ؛ فيخرج مبغضاً لي وللدعوة وللدار، ومتعصباً وفاتناً ؛ حتى إن أحد الفرنسيين قلت له: (لماذا يا أخي تقول



عني بلا أدب ؟!)، فقال: (أنا ما أقول بلا أدب، ولكنك قليل أدب !!) ف عفوت عنه ؛ حرصاً على أن لا يرجع إلى بلاد الكفر على جهل ؛ فشحنوه حتى سافر على ذلك الحال، وأخبرني أصحابه أنه رجع فترك الصلاة وذهب مع البغايا.

وغير هذا مما ثاروا به على هذه الدار وعليّ كثيراً جداً، ذكر نموذج منه في رسالة "مختصر البيان" بما لا يرضى به أحدكم لنفسه، ولا يجوز أن يرضى به لغيره ولهذه الدعوة، هذا وأنا معلمهم، ولي عليهم الاحترام، وكنت أكرر قولي: (يا إخوان إن لم تكن لأحدكم حاجة في البقاء فليذهب حيث شاء في مركز له أو غير ذلك، وأنا أخوه، وهو أخي بما لا يحتاج إلى فتنة علينا)، ولكن دون جدوى، وزرتمونا أنتم مرة أخرى وقلتم: (إذا كنت ترى حزبيته -أي بعد أن أصر على تلك الفتنة- فلا تلزمنا بتحزيبه، ولا نختلف من أجله)، وتفاقمت فتنته بالتحريش عن طريقه وأصحابه بين العلماء والدعاة فتولدت منها:

ثورة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وجئتم طالبين أنه عفا الله عما سلف، فقلت: عفا الله عما سلف بيني وبينه، ولا يتدخل في قضية العدني كان ذلك بعد صلاة الفجر في المسجد.

وبعد حين كرر ذلك، وتولدت من فتنة العدني، فتنة عبيد وتحذيره من هذه الدعوة ؛ التي هي شرف عظيم لكم، ونعمة من الله على أبناء المسلمين، وأخرجتم كلاماً تضمن أن عبيد الجابري (داعي فتنة)، وفي هذا الاختصار جعلتم ذلك مني.

وتولدت من فتنة العدني وأصحابه التحريش للبخاري ؛ فاتهمنا في إثر ذلك نحن وأنتم وشيخنا رحمه الله، وسائر الدعوة أنها دعوة خارجية ؛ وأن الشيخ خارجي، ونحن طلابه جميعاً خوارج. وسكوتنا على ذلك يُمكن للمغرضين من الدعوة ؛ فاضطربنا من باب: (مكره أخاك لا بطل) إلى الرد على تلك الفتن المتوالية.

ثم جاءت فتنة الرافضة في الحرب السادسة وحصل من الشيخ محمد الإمام عافاكم الله الفتوى في القتال مع الدولة ضد الرافضة، ولما بغوا علينا لم تحثوا على نصرتنا ؛ فتألمنا من ذلك كما قال طرفه بن العبد في معلقته:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

وأشد من ذلك علينا أن إخواننا يقتلون، وأنتم مشغولون بإخراج كتاب "الإبانة" الذي هو أحد متولّدات فتنة العدني، وزاد الطين بلة ما تضمنه من أخطاء تضر الدعوة، ويتّخذها أضدادنا سلاحاً ضدنا.

وهكذا ما زالوا في توسيع دائرة الفتنة بالتحريش حتى تكلم الشيخ ربيع حفظ الله الجميع بما تكلم به بعد أن قال: (انتهت المشاكل بيني وبين الشيخ يحيى وإلى الأبد)، فلم تطب أنفسهم بالألفة ؛ حتى حرّشوا بيننا، ورأينا أن عدم بيان ذلك الخطأ قد يشوّش على بعض الناس فيظنون بنا سوءً، فبيناه برفق ولين، والله الحمد.

وقبله خرج الشيخ محمد الوصابي، وقال ما قاله من التبديع والتلويع بالتكفير، وعجائب الفتنة، والإهدار لثروة شيخنا رحمه الله وجهوده منذ نحو نصف قرن.

وتلاه مؤخرًا الشيخ محمد الإمام هداه الله، فيأتي بالفتنة عن العدني، ثم يقلّبها ضديّ، فجانب في تلك الؤريقات الصواب، فاضطرّرت إلى بيان ما فيها من الخطأ.

وكل هذه التداعيات والفرقة والفتنة، وأنا أدفع بالتي هي أحسن حرصًا على الأخوة، وسلامة الدعوة، وأساسها ما علمتم من فتنة هذا الرجل، وهو يتفرج، وأنتم حملتم فتنه على كواهلكم، ونصبتكم أنفسكم محامين عنها، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا

تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤].

فلو سرتهم على الأقل على ما قلتموه في زيارتكم: (لا نختلف من أجله) لربما ما وصل الأمر إلى ما وصل إليه.

ولما رأى الناس منكم -هداكم الله- هذا التجلّد للرجل على ما علموه من باطله في الدعوة، نفر كثير منهم عنكم ؛ بسبب ذلك، بدون تحذير منّي ولا دعوة إلى مفاصلة عياداً بالله.

فيا إخوة -وفقكم الله- الكلام كثير ؛ لأنه خلاصة فتنة سبع سنين، وهناك مثل يمّني يضرب لمن يسعى لحل مشكلة فيزيدها تعقيداً، ذكره الأكوّع في كتاب "الأمثال اليمّنية"، وهو: (زیدی ماء، قالت: زیدی طحين)، فلا نحّب أن يكون حالنا كذلك، والرجل عمل فتنة عندنا وفي دعوة عظيمة، ولا نأمن أن هناك من يدفع به.

وخلاصة القول وفقكم الله: أننا رأينا بهذه الأفعال وغيرها الصادرة من عبد الرحمن العدني مما قد مضى بيانه أنه حزبي، وقد زارنا الشيخ عبد الله بن عثمان حفظه الله كما تعلمون، وطرح نحو ما أشرتم إليه في آخر هذه الرسالة بقولكم: (نناشدكم الله في المحافظة على هذه الدعوة المباركة)، وهذا منكم ظلم لي أني لست محافظاً عليها. فلا شك في حبّكم لهذه الدعوة ؛ لكن لا أدري ما الذي دهاكم.

ولا أظنكم تشكّون في حبّي لها، وتقديم أرواحنا ودماءنا فدائها، بما قد علمتموه عن قريب مع الرافضة ؛ بما نرجو أن الله سبحانه وتعالى دفع به -والفضل له وحده- عنا وعنكم عظيم الشر، وحصل به للسنة وأهلها في كل مكان الشرف العظيم، ولو تمكّن



الرافضة -نسأل الله العافية- لكانت إهانة للسنة وأهلها في كل مكان، ولأبدلوا دار الهدى بكل خبث وردى ؛ إضافة إلى نهب الأموال، وإهلاك الحرث والنسل، واستباحة ما حرم الله فينا.

وكنت أظن أن نجد منكم نصرّة أعظم ولكن كما قال البعض: (جاءت الفتنة والنفوس فيها ما فيها)، وهذا من متولّدات فتنة العدني.

فيا إخوة اتقوا الله ولا يستهوينكم الشيطان بالتكاثر من هنا وهناك على دعوتكم العظيمة، فليس النصر بالكثرة لذاتها، قال الله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠].

ولتعالج الأمور بالحق، والتواضع، والرجوع إلى الأدلة، وأصول السلف، لا بالهيجان، والركون إلى من قد لا يهّمه من طاح منّا، ومن قام.

ورأيت من يقول: أننا نريد إسقاط العلماء، وهذا والله لم يدر لنا في خلد، وهو من الافتراء علينا، والتلفيق كما لفّق الخوارج على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فـ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، واستغلال فرصة قبول ذلك للإطاحة بتلك الخلافة الراشدة، سبب بلاء عظيم على الأمة.

ولا أقول هذا تهيبًا من أحد غير الله عز وجل، ووالله وتالله أن الحقّ معي في هذه الفتنة مائة بالمائة، وكفى به عزًا ونصرًا، ولكن لا بد من بيان ذلك لكم ولغيركم معشر الإخوة الأكارم ؛ فإن افتتانكم يعزّ عليّ والله، وأمر الإسقاط والعزّ أو الذلّ ليس إلى البشر ؛ ولما قال رجل: (يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ)، فَقَالَ: «ذَاكَ اللَّهُ»، وقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦] ولولا أنا واثق بهذا قلنا ما المقصود من تواليكم وتسلسلكم هذا إلا ما ترمون به غيركم.

ولكل شر سبب، وسبب هذا الشر ما تقدم ذكره، ونحن ساعون بحمد الله للألفة وإخماد الفتنة، ومن ذلك حين حضور الشيخ عبد الله بن عثمان حفظه الله بعد أن سردنا له ما حصل منكم من مضادة، وبالأخص الشيخ محمد بن عبد الوهاب ضدي، وضد هذا الخير، ودفنت ذلك كله، وأرسلت معه بورقة تتضمن نقطتين، أرى أن الله عز وجل قد يجعل فيها ما نرغب وترغبون فيه من جمع الكلمة، وقطع دابر الفتنة، التي أشمتت بنا الأعداء، والله عز وجل يقول: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩] وفي الحديث الثابت: «فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مَغْلَقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مَغْلَقًا لِلْخَيْرِ».

والعدني من هذا الدار، ومن معه من طلابي، وفتنوا علينا، وجرّ ذلك إليكم وإلى غيركم، ومن صدق الله عزّ وجلّ صدقه ؛ فإن كنتم صادقين في حل الفتنة حلاً صحيحاً، وهذا هو الظن بكم -إن شاء الله- ونفّض ما لحقكم من غبارها فهذه ورقة مرفقة بهذه الرسالة، سبق أن أوصلها إليكم الشيخ عبد الله بن عثمان مشكوراً، إن رأيتم أنها حق وجب عليكم السعي في تحقيق الحق، وتزول إن شاء الله الفتنة، وتجتمع الكلمة.

وإن رأيتم أنها باطل فأبينوا وجه بطلانها بالدليل، فإن أبيتم إلا الاستمرار في هذا الهيلمان على الدعوة فأنا أحملكم مسؤولية ذلك أمام الله عزّ وجلّ، والعاقبة للتقوى، ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه أخوكم:

يحيى بن علي الحجوري

في الثالث عشر / من شهر جماد الثاني / لعام ١٤٣٤ هـ

## نص الرسالة المرفقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

عبد الرحمن العدني عندنا حزبي، فإن كنتم ترون ما رأيناه من حزبيته أدنتموه بها حتى يتوب منها مع إضافة ما يذكر من تبعات ذلك في حينه.

وإن لم تظهر لكم حزبيته ؛ فيكون منكم:

١/ بيان ما قد علمتموه من فتنته، وفتنة من له تعلق بفتنته من الكُتّاب والمقلقين

علينا وعلى الدار.

٢/ إلغاء ما كان من تداعي الفتنة من الأخطاء في كتاب «الإبانة».

٣/ وما عدى ذلك من الأمور تعرض على الكتاب والسنة، وأصول السلف، بما

يدفع الله به الفتنة عن الدعوة.

والله الموفق

يحيى بن علي الحجوري

١/ صفر / ١٤٣٢ هـ



كانت هذه رسالتي إليهم، وتلطفاً لم أناقش فيها ما تضمنته رسالتهم من اللبس والخطأ والواقع أن محمد الإمام صار يقلب الحقائق بكل وضوح، وإلا فأظن أن الوسيط - الذي طلب مني بعد الرسالتين السابقتين منا ومنهم برغبة من بعضهم السعي في الصلح، وأن يكون السعي شاملاً للصلح مع الجميع بما فيهم عبد الرحمن العدني، كون الورقة الأولى المؤرخة (١ / صفر / ١٤٣٢ هـ) كانت بخصوص الصلح فيما بيني وبينهم دون العدني، جريا على ما مضى؛ أننا لا نختلف من أجله، وفي هذه الأخيرة للجميع.

مع طلب الأخ الوسيط مزيد اللطف فيها فكتبت لهم هذه الورقة المختصرة بهذه الصيغة، فيها مزيد من التلطف والتألف، والحرص على جمع الكلمة مع لزوم الحق الذي نعتقه في ذلك - : أوصلها إليهم، ليوقعوها وأوقعها وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده رسوله ﷺ، أمّا بعد:

فأنا عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، حصلت مني فتنة في (دار الحديث بدماج)، اعتبرها الشيخ يحيى ومن إليه حزبية، وأيا كانت فأنا أستغفر الله وأتوب إليه عما حصل، وأعتذر للشيخ يحيى وإخوانه عن ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإننا قد أدنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني، بما حصل من أساس الفتنة التي ترتب عليها خلاف واسع وأضرار بالدعوة، ونتج عن ذلك ما قدره الله عز وجل بيننا وبين الشيخ يحيى بن علي الحجوري ومن إليه من إخواننا في (دار الحديث بدماج) وغيرها، لهذا نطلب منهم العفو عما سلف من آثار هذه الفتنة، وله ولاخوانه منا مثل ذلك مع إلغاء كتاب "الإبانة..."، حيث تضمن أخطاء قد يسبب الخلاف تحديدها، فدرأً للفتنة يكون إلغاء الكتاب كله، و نسأل الله عز وجل مغفرته وعفوه عن الجميع وبالله التوفيق.

كتبه: إخوانكم المشايخ في تأريخ: / / ١٤٣٤هـ

فلم يردوا بشيء حتى خرج منه هذا التقول الذي سبق منه أمثاله، وهذا يثبت أن السعي للمفاصلة من هذا الرجل ومن حوله، قد شغفوا به، ودعا إليه بصريح قوله في كلمته الأخيرة بتاريخ (١٣/ رجب/ ١٤٣٤هـ): والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ

نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤].